اليهودية وما تفرع عنها: ### **اليهودية:** هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم، والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل. موسى عليه السلام، الذي وُلد في مصر، قاد بني إسرائيل بعد أن أُرسل من الله برسالته وأُعطي التوراة. هرب موسى من مصر بعد قتل مصري، وعاد لتوجيه بني إسرائيل نحو الخلاص، لكنه واجه معارضة من فرعون. بعد عبور البحر الأحمر، قضى موسى أربعين عامًا في التيه بسبب تمرد قومه. بعد وفاة موسى، تولى يوشع بن نون القيادة، ودخل ببني إسرائيل إلى أريحا. تم تقسيم الأرض بين الأسباط، واستمر الحكم تحت قيادة القضاة. صموئيل، آخر القضاة، أصبح ملكًا، وقاد داود عليه السلام معاركه الشهيرة ضد الفلسطينيين، وأسس مملكة وراثية في أورشليم. سليمان، ابن داود، خلفه كملك، لكن بعد موته انقسمت المملكة إلى قسمين: المملكة الشمالية (إسرائيل) وعاصمتها شكيم، والمملكة الجنوبية (يهوذا) وعاصمتها أورشليم. ### **تلخيص حول تاريخ المملكتين اليهوديتين:** حكمت مملكة يهوذا 19 ملكًا من ذرية سليمان، بينما شهدت مملكة إسرائيل تنقل الحكم بين عدة أسر. ### **الأنبياء:** عاموس: نبي عاش حوالي 750 ق.م في زمن الملك يربعام الثاني. أشعيا: مستشار الملك حزقيال، عاش في القرن الثامن ق.م. أرميا: نبي من 650 إلى 580 ق.م، نبأ بسقوط أورشليم. حزقيال: عاش في القرن السادس ق.م، وتنبأ بالبعث والمسيح. دانيال: معروف برؤاه الرمزية، تنبأ بمستقبل الشعب الإسرائيلي. ### **الأحداث التاريخية:** 721 ق.م: سقطت مملكة إسرائيل بيد الآشوريين. 586 ق.م: دمرت مملكة يهوذا على يد البابليين بقيادة نبوخذ نصر. 538 ق.م: سمح قورش ملك الفرس لليهود بالعودة إلى فلسطين بعد احتلال بابل. 320 ق.م: سيطرت البطالمة على فلسطين. 63 ق.م: احتل الرومان فلسطين بقيادة بامبيوس. ### **الهيكل:** أعاد هيرودس بناء هيكل سليمان عام 20 ق.م، لكن دُمر الهيكل الثاني عام 70 م على يد الإمبراطور تيطس. في 135 م، أزال أوريانوس معالم المدينة وبنى هيكلًا وثنيًا. ### **الفتح الإسلامي:** 636 م: فتح المسلمون فلسطين وأجلوا الرومان، مع اشتراط عدم إقامة اليهود في المدينة. ### **الصهيونية:** 1897 م: بدأت الحركة الصهيونية لبناء دولة إسرائيل في فلسطين. ### **الأفكار والمعتقدات:** #### **الفِرَق اليهودية:** * **الفريسيون:** أي المتشددون، يسمون بالأحبار أو الربانيين، هم متصوفة رهبانيون لا يتزوجون، لكنهم يحافظون على مذهبهم (*) عن طريق التبني، يعتقدون بالبعث والملائكة وبالعالم الآخر. * **الصدقيون:** وهي تسمية من الأضداد لأنهم مشهورون بالإنكار، فهم ينكرون البعث والحساب والجنة والنار وينكرون التلمود، كما ينكرون الملائكة والمسيح المنتظر. * **المتعصبون:** فكرهم قريب من فكر الفريسيين لكنهم اتصفوا بعدم التسامح وبالعدوانية، قاموا في مطلع القرن الميلادي الأول بثورة (*) قتلوا فيها الرومان، وكذلك كل من يتعاون من اليهود مع هؤلاء الرومان فأطلق عليهم اسم السفَّاكين. * **الكتبة أو النَّساخ:** عرفوا الشريعة من خلال عملهم في النسخ والكتابة، فاتخذوا الوعظ وظيفة لهم، يسمون بالحكماء، وبالسادة، وواحدهم لقبه أب، وقد أثروا ثراءً فاحشاً على حساب مدارسهم ومريديهم. * **القرّاءون:** هم قلة من اليهود ظهروا عقب تدهور الفريسيين وورثوا أتباعهم، لا يعترفون إلا بالعهد القديم (*) ولا يخضعون للتلمود ولا يعترفون به بدعوى حريتهم في شرح التوراة (*) . * **السمريون:** طائفة من المتهوّدين الذين دخلوا اليهودية من غير بني إسرائيل، كانوا يسكنون جِبَالِ بيت المقدس، أثبتوا نبوة (*) موسى وهارون ويوشع بن نون، دون نبوة من بعدهم. ظهر فيهم رجل، يقال له الألفان، ادعى النبوة، وذلك قبل المسيح (*) بمائة سنة. وقد تفرقوا إلى دوستانية وهم الألفانية، وإلى كوستانية أي الجماعة المتصوفة. وقبلة السامرة إلى جبل يقال له غريزيم بين بيت المقدس ونابلس، ولغتهم غير لغة اليهود العبرانية. * **السبئية (*) :** هم أتباع عبد الله بن سبأ الذي دخل الإسلام ليدمره من الداخل، فهو الذي نقل الثورة ضد عثمان من القول إلى العمل مشعلاً الفتنة، وهو الذي دسَّ الأحاديث الموضوعة ليدعم بها رأيه، فهو رائد الفتن السياسية الدينية في الإسلام. #### **كتبهم:** * **العهد القديم (*) :** وهو مقدس لدى اليهود والنصارى إذ أنه سجلٌ فيه شعر ونثر وحكم وأمثال وقصص وأساطير وفلسفة وتشريع وغزل ورثاء.. وينقسم إلى قسمين: * **التوراة (*) :** وفيه خمسة أسفار: التكوين أو الخلق، الخروج، اللاوين، الأخبار، العدد، التثنية، ويطلق عليه اسم أسفار موسى. * **أسفار (*) الأنبياء:** وهي نوعان: * أ) **أسفار (*) الأنبياء المتقدمين:** يشوع، يوشع بن نون، قضاة، صموئيل الأول، صموئيل الثاني، الملوك الأول، الملوك الثاني. * ب) **أسفار الأنبياء المتأخرين:** أشعيا، إرميا، حزقيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، يونس، ميخا، ناحوم، حَبَقّوق، صَفَنْيا، حجّى، زكريا، ملاخي. * **وهناك الكتابات وهي:** * ١ ـ **الكتابات العظيمة:** المزامير، الزبور، الأمثال، أمثال سليمان، أيوب. * ٢ ـ **المجلات الخمس:** نشيد الإنشاد، راعوت، المراثي، مرائي إرميا، الجامعة، أستير. * ٣ـ **الكتب:** دانيال، عزرا، نحميا، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني. * **هذه الأسفار (*) السابقة الذكر معترف بها لدى اليهود، وكذلك لدى البروتستانت.** * **أما الكنيسة الكاثوليكية: فتضيف سبعة أخرى هي:** طوبيا، يهوديت، الحكمة، يسوع بن سيراخ، باروخ، المكابين الأول، المكابين

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

الثاني. كما تجعل أسفار الملوك أربعة وأولها وثانيها بدلاً من سفر صموئيل الأول والثاني. * **استير ويهوديت:** كل منهما أسطورة تحكي قصة امرأة تحت حاكم من غير بني إسرائيل حيث تستخدم جمالها وفتنتها في سبيل رفع الظلم عن اليهود، فضلاً عن تقديم خدمات لهم. * **التلمود:** هو روايات شفوية تناقلها الحاخامات حتى جمعها الحاخام يوضاس سنة ١٥٠م في كتاب أسماه المشنا أي الشريعة المكررة لها في توراة موسى كالإيضاح والتفسير، وقد أتم الراباي يهوذا سنة ٢١٦م تدوين زيادات وروايات شفوية. وقد تم شرح هذه المشنا في كتاب سمي جمارا، ومن المشنا والجمارا يتكون التلمود، ويحتل التلمود عند اليهود منزلة مهمة جدًّا تزيد على منزلة التوراة (*) . #### **أعيادهم:** * **يوم الفصح:** وهو عيد خروج بني إسرائيل من مصر، يبدأ من مساء ١٤ أبريل وينتهي مساء ٢١ منه ويكون الطعام فيه خبزاً غير مختمر. * **يوم التكفير:** في الشهر العاشر من السنة اليهودية ينقطع الشخص تسعة أيام يتعبد فيها ويصوم وتسمى أيام التوبة، وفي اليوم العاشر الذي هو يوم التكفير لا يأكل فيه اليهودي ولا يشرب، ويمضي وقته في العبادة حيث يعتقد أنه تغفر فيه جميع سيئاته ويستعد فيه لاستقبال عام جديد. * **زيارة بيت المقدس:** يتحتم على كل يهودي ذكر رشيد زيارة البيت المقدس مرتين كل عام. * **الهلال الجديد:** كانوا يحتفلون لميلاد كل هلال جديد حيث كانت تنفخ الأبواق في البيت المقدس وتشعل النيران ابتهاجاً به. * **يوم السبت:** لا يجوز لديهم الاشتغال في هذا اليوم لأنه اليوم الذي استراح فيه الرب كما يعتقدون. فقد اجتمعت اليهود على أن الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض استوى على عرشه مستلقياً على قفاه واضعاً إحدى رجليه على الأخرى ـ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. #### **الإله (*) :** * **اليهود كتابيون موحدون وهذا الأصل.** * **كانوا يتجهون إلى التعدد والتجسيم والنفعية مما أدى إلى كثرة الأنبياء (*) فيهم لردهم إلى جادة التوحيد كلما أصابهم انحراف في مفهوم الألوهية.** * **اتخذوا العجل معبوداً له بُعَيْد خروجهم من مصر، ويروي العهد القديم أن موسى قد عمل لهم حية من نحاس وأن بني إسرائيل قد عبدوها بعد ذلك، كما أن الأفعى مقدس لديهم لأنها تمثل الحكمة والدهاء.** * **الإله لديهم سموه يهوه (*) وهو ليس إلهاً معصوماً بل يخطئ ويثور ويقع في الندم وهو يأمر بالسرقة، وهو قاس، متعصب، مدمر لشعبه، إنه إله (*) بني إسرائيل فقط وهو بهذا عدو للآخرين، ويزعمون أنه يسير أمام جماعة من بني إسرائيل في عمود من سحاب.** * **عزرا هو الذي أوجد توراة موسى بعد أن ضاعت، فبسبب ذلك وبسبب إعادته بناء الهيكل سمي عزرا ابن الله وهو الذي أشار إليه القرآن الكريم.** #### **أفكار ومعتقدات أخرى:** * **يعتقدون بأن الذبيح من ولد إبراهيم هو إسحاق المولود من سارة. والصحيح أنه إسماعيل.** * **لم يرد في دينهم شيء ذو بال عن البعث والخلود والثواب والعقاب إلا إشارات بسيطة وذلك أن هذه الأمور بعيدة عن تركيبة الفكر اليهودي المادي.** * **الثواب والعقاب إنما يتم في الدنيا، فالثواب هو النصر والتأييد، والعقاب هو الخسران والذل والاستعباد.** * **التابوت:** وهو صندوق كانوا يحفظون فيه أغلى ما يملكون من ثروات ومواثيق وكتب مقدسة. * **المذبح:** مكان مخصص لإيقاد البخور يوضع قدام الحجاب الذي أمام التابوت. * **الهيكل:** هو البناء الذي أمر به داود وأقامه سليمان، فقد بني بداخله المحراب (أي قدس الأقداس) وهيَّأ كذلك بداخله مكاناً يوضع فيه تابوت عهد الرب. * **الكهانة (*) :** وتختص بأبناء ليفي (أحد أبناء يعقوب) ، فهم وحدهم لهم حق تفسير النصوص وتقديم القرابين، وهم معفون من الضرائب وشخصياتهم وسيلة يتقرب بها إلى الله، فأصبحوا بذلك أقوى من الملوك. * **القرابين:** كانت تشمل الضحايا البشرية إلى جانب الحيوان والثمار. ثم اكتفى الإله بعد ذلك بجزء من الإنسان وهو ما يقتطع منه في عملية الختان التي يتمسك بها اليهود إلى يومنا هذا فضلاً عن الثمار والحيوان إلى جانب ذلك. * **يعتقدون بأنهم شعب الله المختار، وأن أرواح اليهود جزء من الله، وإذا ضرب أممي (*) (جوييم) إسرائيليًّا فكأنما ضرب العزة الإلهية، وأن الفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بمقدار الفرق بين اليهودي وغير اليهودي.** * **يجوز غش غير اليهودي وسرقته وإقراضه بالربا الفاحش وشهادة الزور ضده وعدم البر بالقسم أمامه، ذلك أن غير اليهود في عقيدتهم كالكلاب والخنازير والبهائم، بل أن اليهود يتقربون إلى الله بفعل ذلك بغير اليهودي.** * **يقول التلمود عن المسيح (*) : إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار، وإن أمه مريم أتت به من العسكري باندارا عن طريق الخطيئة، وإن الكنائس النصرانية هي مقام القاذورات والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة.** * **بسبب ظروف الاضطهاد نشأت لديهم فكرة المسيح المنتظر كنوع من التنفيس والبحث عن أمل ورجاء.** * **يقولون بأن يعقوب قد صارع الرب، وأن لوطاً قد شرب الخمر وزنى بابنتيه بعد نجاته إلى جبل صوغر، وأن داود قبيح في عين الرب.** * **لقد فقدت توراة (*) موسى بعد تخريب الهيكل أيام بختنصر فلما كتبت مرة ثانية أيام أرتحشتا ملك فارس جاءت محرفة عن أصلها، يقول الله تعالى: (يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به) .** * **إن ديانتهم خاصة بهم، مقفلة على الشعب اليهودي.** * **الولد الأكبر الذي هو أول من يرث وله حظ اثنين من إخوته، ولا فرق بين المولود

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

بنكاح شرعي أو غير شرعي في الميراث.** * **بعد الزواج تعد المرأة مملوكة لزوجها، ومالها ملك له، ولكن لكثرة الخلافات فقد أقر بعد ذلك أن تملك الزوجة رقبة المال والزوج يملك المنفعة.** * **من بلغ العشرين ولم يتزوج فقد استحق اللعنة، وتعدد الزوجات جائز شرعاً بدون حد، فقد حدده الربانيون بأربع زوجات بينما أطلقه القراءون.** ### **الجذور الفكرية والعقائدية:** * **عبادة العجل مأخوذة عن قدماء المصريين حيث كانوا هناك قبل الخروج، والفكر المصري القديم يعد مصدراً رئيسيًّا للأسفار في العهد القديم (*) .** * **أهم مصدر اعتمدت عليه أسفار (*) العهد القديم (*) هو تشريع حمورابي الذي يرجع إلى نحو سنة ١٩٠٠ ق. م، وقد اكتشف هذا التشريع في سنة ١٩٠٢م محفوراً على عمود أسود من الصخر وهو أقدم تشريع سامي معروف حتى الآن.** * **يقول التلمود بالتناسخ (*) وهي فكرة تسربت لبابل من الهند فنقلها حاخامات بابل إلى الفكر اليهودي.** * **تأثروا بالفكر النصراني فتراهم يقولون: " تسبب يا أبانا في أن نعود إلى شريعتك، قربنا يا ملكنا إلى عبادتك وعد بنا إلى التوبة النصوح في حضرتك".** * **في بعض مراحلهم عبدوا آلهة (*) البلعيم والعشتارت وآلهة آرام وآلهة صيدوم، وآلهة مؤاب وآلهة الفلسطينيين (سفر القضاء: ١٠/٦٠) .** ### **الانتشار ومواقع النفوذ:** * **عاش العبريون في الأصل ـ في عهد أبيهم إسرائيل ـ في منطقة الأردن وفلسطين، ثم انتقل بنو إسرائيل إلى مصر ثم ارتحلوا إلى فلسطين ليقيموا هناك مجتمعاً يهوديًّا، ولكن نظراً لانعزالهم واستعلائهم وعنصريتهم وتآمرهم، فقد اضطهدوا وشردوا، فتفرقوا في دول العالم فوصل بعضهم إلى أوروبا وروسيا ودول البلقان والأمريكتين وأسبانيا، بينما اتجه بعضهم إلى داخل الجزيرة العربية التي أجلوا عنها مع فجر الإسلام، كما عاش بعضهم في أفريقيا وآسيا.** * **منذ نهاية القرن الميلادي الماضي ما يزالون يجمعون أشتاتهم في أرض فلسطين تحرضهم على ذلك وتشجعهم الصهيونية والصليبية.** * **مما لا شك فيه أن اليهود الحاليين ـ الذين يبلغون حوالي خمسة عشر مليوناً ـ لا يمتون بصلة إلى العبرانيين الإسرائيليين القدماء المنحدرين من إبراهيم عليه السلام، إذ أنهم حالياً أخلاط من شعوب الأرض المتهودين الذين تسوقهم دوافع استعمارية. أما الذين يرجعون إلى أصول إسرائيلية فعلاً هم اليوم ـ وفي إسرائيل بخاصة ـ يهود من الدرجة الدنيا.** * **ظهر لكثير من الباحثين في أمر التوراة (*) ، من خلال ملاحظة اللغات والأساليب وما تشتمل عليه من موضوعات وأحكام وتشاريع، أنها قد ألفت في عصور مختلفة وبأقلام مختلفة، وفي هذا يقول سبحانه عنهم: (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) [سورة البقرة، آية:٧٩] .** * **كما استطاع النقد الحديث أن يثبت تعارض نصوص التوراة والإنجيل (*) مع الكثير من الحقائق العلمية المعاصرة، أما النقد الباطني لها فقد اعتبرها مجموعاً متنافراً ـ كما يقول موريس بوكاي ـ وهذا يكفي لمن يريد التأكد بأن التوراة لا يمكن الاستناد إلى معطياتها لما اعتراها من تناقض وقصص مموهة بل وأشعار مشكوك في صحتها أيضاً.** **يتضح مما سبق:** أن اليهودية هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل " يعقوب عليه السلام ". وقد أرسل الله تعالى إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبياً (*) . واليهود ينقسمون إلى فرق هي: الفريسيون وهم يعتقدون بالبعث والملائكة وبالعالم الآخر. الصدقيون وهم ينكرون التلمود والملائكة والمسيح المنتظر. والمتعصبون ويتصفون بالعدوانية. والكتبة أو النساخ وقد عرفوا الشريعة من خلال عملهم في الكتابة وقد أثروا على حساب مدارسهم ومريديهم. والقراءون وهم لا يعترفون إلا بالعهد القديم ولا يخضعون للتلمود. والسامريون وهم طائفة من المتهودين من غير بني إسرائيل. والسبئية (*) وهم أتباع عبد الله بن سبأ الذي دخل الإسلام ليدمره من الداخل. وكتبهم هي العهد القديم (*) وهو ينطوي على شعر ونثر وحكم وأمثال وقصص وأساطير وفلسفة وتشريع وغزل ورثاء، وينقسم إلى التوراة وأسفار الأنبياء بنوعيها. وهناك التلمود وهو روايات شفوية جمعت في كتاب اسمه المشنا أي الشريعة المكررة، وقد شرحت المشنا في كتاب اسمه جمارا. اليهود من حيث الأصل كتابيون موحدون، غير أنهم اتجهوا إلى التعدد والتجسيم والنفعية فكثر أنبياؤهم، وقد عبدوا العجل وقدسوا الأفعى. وقد تأكد أن التوراة ألفت في عصور مختلفة وبأقلام مختلفة، ولذا فإن كثيراً من نصوصها تعارض الحقائق العلمية المعاصرة، كما يعارض بعضها بعضاً.

المراجع للتوسع: [List of references, both Arabic and English, is provided in the original text]

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي